

التبيان في تفسير القرآن

(162) بذلك. قال المبرد عن الاصمعي: ان الاعمش لحن في كسره لذلك. قال ابو علي: إذا كان ذلك لغة لا يكون لحنًا. قال الفراء: والكسر أحب الي، لانها ولاية المواريث. وقال الازهري: في النصر والنسب بفتح الواو. وفي الامارة بكسرها. اخبرنا تعالى في هذه الآية عن احوال المؤمنين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة بقوله " إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله " وعن احوال الانصار بقوله " والذين آووا ونصروا " يعني النبي (صلى الله عليه وآله). ثم قال " أولئك " يعني المهاجرين والانصار " بعضهم اولياء بعض " والهجرة فراق الوطن إلى غيره من البلاد فرارا من المفتنين في الدين، لانهم هجروا دار الكفار إلى دار الاسلام. والجهاد تحمل المشاق في قتال اعداء الدين جاهد جهادا وجهده الامر جهدا واجتهد اجتهدا، وجاهد مجاهدة. والايواء ضم الانسان صاحبه اليه بانزاله عنده وتقريبه له، تقول: آواه يؤويه ايواء واوى يأوي اويا، وأويت معناه رجعت إلى المأوى. والولاية عقد النصر للموافقة في الديانة. ثم اخبرنا تعالى عن الذين آمنوا ولم يهاجروا من مكة إلى المدينة فقال " والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء " وقيل في معناه قولان: احدهما - ولاية القرابة نفاها عنهم لانهم كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الرحم - في قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي - وعن ابي جعفر (عليه السلام) انهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة الاولى. الثاني - انه نفى الولاية التي يكونون بها يدا واحدة في الحل والعقد، فنفى عن هؤلاء ما اثبتته للاولين حتى يهاجروا. ثم قال " وإن استنصروكم " اي طلبوا نصركم " في الدين " يعني الذين آمنوا ولم يهاجروا " فعليكم النصر " اي نصرهم بسبب الايمان الذي يجب عليكم ان تنصروهم على الكفار " إلا على قوم بينكم " وبينهم ميثاق، يعني موادة ومهادنة تقتضيه من جهة ان عقدهم بخلاف عقدهم.